الجهاد والنضال المسلح ... وان مرحلة التحرير تقضي ايجاد الترابط الوثيق بين قاعدة المنظمة وهي الشعب وبين قياداتها الجماعية ». (المرجع : الاتحاد العام لطلبة فلسطين، الهيئة التنفيذية « المجلس الوطني الفلسطيني في دورات انعقاده » ، ص ١ ، وثائق مركز الابحاث م.ت.ف. ٧٣) . يلاحظ من النظام الاساسي للتنظيم الشعبي — ودون الخوض التفصيلي في مناقشة أحكامه وخلفياته — أن المبدأ الرئيسي الذي هيمن على عملية وضعه ، انما ارتكز على قاعدة تجميع الفلسطينيين بكافة فئاتهم وتنظيماتهم (مهما اختلفت مشاربها) وتجمعاتهم في اطار منظمة واحدة ذات نظام واحد وتوجه واحد ، وهذا ما يعكس النظرة التي كانت سائدة في ذلك الحين الى قضية الوحدة الوطنية .

جـ — الدورة الثالثة للمجلس (في غزة بين ١٩٦٦/٥/٢٠ و١٩٦٦/٥/٢٤) : اعتبر الاجماع الذي أقر به المجلس قرارات وتوصيات اللجان مؤشرا أساسيا لتحقيق الوحدة الوطنية التي جمعت أبناء فلسطين (تقرير الامين العام للمجلس حول كلمة رئيس المجلس في ختام الدورة : الدورة الثالثة للمجلس الوطني الفلسطيني — غزة — ٢٠ — ٢٤ أيار (مايو) ١٩٦٦ ، وثائق مركز الابحاث ، م. ت. ف. ٨٢ ، ص ١١) .

وقد جاء في خطاب الافتتاح الذي القاه رئيس المنظمة — رئيس المجلس : « ... ايها الاخوان بقي علي أن أختم حديثي اليكم ، في أمر كان محل اهتمام المجلس الوطني يوم انعقد في القاهرة ، واتخذ بشأنه قرارا غير مدون طلب فيه الى رئيس المنظمة ان يتصل بالمنظمات الفلسطينية كلها سرية أو علنية عقائدية أو حزبية عسكرية أو شبه عسكرية ، بغية توحيد العمل الفلسطيني ، واني استجابة لضميري ولتوصيتكم غير المدونة ، عملت كل جهدي في اللقاء مع الاخوان جميعا المنتسبين الى هذه المنظمات والى هذه الحركات.. الشعب الفلسطيني رفع شعار الوحدة القوميـــة .. الشعب الفلسطيني ملتف حول منظمة التحرير لانها أمل الشعب .. لانها رمز الشعب .. عنوان كفاح الشعب ونضال الشعب من أجل التحرير ، والتقى اخواننا من هذه المنظمات في اجتماعات متتالية في بيروت ، حضرت بعضها لوضع منهاج لتوحيد العمل الثوري وأريد أن أعلن هنا ان قيام هذه المنظمات وتعدد هذه المنظمات كان أمرا طبيعيا في الماضي .. كانت مرحلة لا بد منها ... (وأشار الى أن التعدد كان تعبيرا عن حيوية شباب فلسطين ولقائهم من أجل العمل لوطنهم وتفكيرهم الدائم به وبقضاياه) ... كانت هناك نخبة من رجالنا ومن شبابنا يفكرون في الوطن وماذا يصنعون للوطن وبهذا نشأت منظمات بعضها عسكري وبعضها عقائدي وبعضها حزبي ، حمدت لهم هذا النشاط لانهم عبأوا جانبا من الفراغ ، تلك مرحلة مضت أحمد لهم فيها اخلاصهم وتفانيهم وتجردهم ، ولكن المرحلة التي نحن فيها هي مرحلة وحدة النضال ، وحدة القوى الثورية كلها ، وحدة الشعب الفلسطيني كله ، ومن اجل هذا فان لقاء اخواننا في بيروت قد انتهى الى مرحلة طيبة .. هناك أبحاث ودراسات استطاعوا بها أن يجدوا نقاط تلاق فيما بينهم ، ووضعوا لهم منهاجا نظريا ... اننا اليوم في هذه المرحلة ، مرحلة الوحدة الوطنية الثورية التي تجمع كل طلائعنا كل شبابنا كل رجالنا وكل قواتنا الثورية » . (المرجع السابق : صفحات ٤٥ ، ٤٦ و٤٧) .

نلاحظ باستمرار ان مقاربة الوحدة الوطنية في تلك المرحلة كانت تتم عبر الدعوة الى الانضمام في اطار المنظمة الواحدة ذات النظام الواحد والاداة الواحدة . ولعل المجلس الوطني الثالث كان أوضح وأكثر مباشرة من سابقيه في التعبير عن هذا المنحى ، اذ جاء القرار السياسي الثاني المتخذ في تلك الدورة تحت عنوان : وحدة العمل الثوري . « لما كان النضال الفلسطيني من أجل استعادة فلسطين يتطلب توحيد جميع القوى الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وعلى اساس مخطط ثوري للعمل ، ولما كانت القوى الثورية الفلسطينية قد أقرت مبدأ توحيد عملها تمهيدا لتوحيد تنظيمها كلـــه ، وأقرت